

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

وتاج المؤمن في الدنيا وعدته في وقوع النوائب ومن عدم العقل لم يزد السطان عزا ولا المال يرفعه قدرا ولا عقل لمن أغفله عن أخراه ما يجد من لذة دنياه فكما أن أشد الزمانه الجهل كذلك أشد الفاقه عدم العقل .

والعقل والهوى متعاديان فالواجب على المرء أن يكون لرأيه مسعفا ولهواه مسوفا فإذا أشتبه عليه أمران اجتنب أقربهما من هواه لأن في مجانبته الهوى إصلاح السرائر وبالعقل تصلح الضمائر ٥ .

أخبرنا عمرو بن محمد الأنصاري ثنا ثنا محمد بن عبيد الله الجشمي حدثنا المدائني قال قال معاوية بن أبي سفيان لرجل من العرب عمر دهرأ أخبرني بأحسن شيء رأيتة قال عقل طلب به مروءة مع تقوى الله وطلب الآخرة .

وأنشدني عبد العزيز بن سليمان الأبرش ... إذا تم عقل المرء تمت أموره ... وتمت أياديه وتم بناوه ... فإن لم يكن عقل تبين نقصه ... ولو كان ذا مال كثيرا عطاؤه

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال سمعت الحسن يقول ما تم دين عبد قط حتى يتم عقله قال أبو حاتم أفضل ذوي العقول منزلة أدومهم لنفسه محاسبة وأقلهم عنها فترة .

فبالعقل تعمر القلوب كما أن بالعلم تستخرج الأحلام وعمود السعادة العقل ورأس الاختيار ولو صور العقل صورة لأظلمت معه الشمس لنوره فقرب العاقل مرجو خيره على كل حال كما أن قرب الجاهل مخوف شره على كل حال ٥